مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

قطعة في الشعر

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

١٧٩

مخطوط رقم ١٧٩

قطعة من الشعر

مَنْ لِي بِهَا حِينَ يَبْدُو لِينُهَا وَلَهَا
مَعَ النَّسِيمِ إِذَا هَبَّتْ إِمَالَاتُ
إِنْ قُلْتَ يَا بَدْرُ عَذَّبْتَ الْقُلُوبَ يَقُلْ
هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عَلَامَاتُ
لَمْ أُنْسَ إِذْ زَارَنِي لَيْلًا وَقَدْ غَفَلَتْ
عَنْهَا الْوُشَاةُ وَلِلْأَيَّامِ غَلَطَاتُ
وَبِتُّ فِيهِ بِطِيبِ الْوَصْلِ مُخْتَلِسًا
وَأَطْيَبُ الْعَيْشِ بِالْمَحْبُوبِ خَلَسَاتُ
وَفِي رُكُوعِ أَبَارِيقِ الْمُدَامِ لَنَا

عَلَى الْكُؤُسِ إِذَا قَامَتْ تُحَيِّيَاتُ
أَهْلَ الصَّبَابَةِ قُومُوا لِلرِّيَاضِ إِلَى
حَثَّ الْكُؤُسَ وَإِنْ هَبَّتْ صَبَابَاتُ
فِي رَوْضَةٍ زُخْرِفَتْ بِالْحُسْنِ جَنَّتُهَا
وَلِلْغُصُونِ ثِيَابٌ سُنْدُسِيَّاتُ
وَبِالتَّسَلْسُلِ بَجْرِي نَهْرُهَا وَلَهُ
بَيْنَ الْحَمَائِلِ دَوْرَاتٌ وَلَفَتَاتُ
وَالْمَاءُ قَدْ رَقَّ صَافٍ فِي تَرَقْرُقِهِ
هَذَا وَفِيهِ مِنَ الْأَغْصَانِ قَامَاتُ

بَدَا النَّسِيمُ أَحَادَتْ صَقْلَهُ فَغَدَا
كَأَنَّهُ لِعَرُوسِ الرَّوْضِ مِرْآتُ
وَالزَّهْرُ فِي صَفَحَاتِ النَّهْرِ يَنْشُرُ مِنْ
ظُومًا وَلِلْوَرَقِ فِي الْإِرَاقِ سَجَعَاتُ
وَالطَّيْرُ بِالدَّرْسِ مَشْغُولٌ وَلَا عَجَبٌ
جَوَامِعُ الرَّوْضِ فِيهِ أَزْهَرِيَّاتُ
وَالظَّلُّ يُبْدِعُ تَذْبِيجَ الرِّيَاضِ وَفِي
خَدِّ الشَّقَايِقِ تَحْتَ الْكَشْفِ شَامَاتُ
وَالْقُضْبُ مَنْصُوبَةٌ وَالدَّوْحُ عَالِيَةٌ

وَلِلشَّحَارِيرِ فِي الْأَغْصَانِ نَقْلَاتُ
وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ وَالْأَغْصَانُ تَمْرَحُ وَالْ
غُدْرَانُ تَطْفَحُ فِيهَا وَالْمَسَرَّاتُ
وَالرَّوْضُ قَدْ عَطَّرَ الدُّنْيَا كَأَنَّ لَهُ
مِنْ عُرْفِ نَجْمِ الْعُلَى وَالدِّينِ نَفَحَاتُ
قُطْبٌ عَلَى فَلَكِ الْعَلْيَاءِ مَرْكَزُهُ
نَجْمٌ بِهِ تَحْسُدُ الْأَرْضَ السَّمَوَاتُ
قَاضِي الْقُضَاةِ لَهُ بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ
مَنَاقِبٌ كُلُّهَا لِلسَّبْقِ غَايَاتُ

لَهُ يَرَاعٌ وَعَزْمٌ إِنْ قَضَى وَمَضَى
فَلِلْعِدَا وَالنَّدَا مَحْوٌ وَإِثْبَاتُ
رَشِيدُ رَأْيٍ أَمِينُ السِّرِّ كَمْ ظَهَرَتْ
بِالْفَضْلِ مِنْهُ أَيَادٍ جَعْفَرِيَّاتُ
أَحْكَامُهُ عُمَرِيَّاتٌ إِذَا انْتَسَبَتْ
لَكِنْ لَهُ عَزَمَاتٌ هَاشِمِيَّاتُ
مُهَذَّبُ الرَّأْيِ حَاوِي الْفَضْلِ بَحْرُ نَدًا
مَا لِلِابْتِدَاءِ مَعَالِيهِ نِهَايَاتُ
صِفَاتُهُ فِي بُيُوتٍ بِالْبَنَارِ رُفِعَتْ

وَالأَغْصَانُ إِذَا مَرَّ بِهَا النَّسِيمُ يَكَادُ
يُعَانِقُ بَعْضُهَا بَعْضٌ وَكُلَّمَا تَسَاحَتْ خَرَّ الْمَاءُ
بَيْنَ يَدَيْهَا وَقَبْلَ الأَرْضِ وَإِذَا بَكَتْ
بِدُمُوعِ المُزْنِ عُيُونُ الْغَمَامِ شَمِتَتْ
بِهَا الأَزْهَارُ فَلِذَلِكَ تَضْحَكُ وَتَتَسَتَّرُ
بِالأَكْمَامِ وَالْوَرْقُ لَوْلَا عُيُونُ النَّرْجِسِ
الْوَقَّاحِ لَرَشَفَتْ رِيقَ الطَّلِّ مِنْ ثُغُورِ
الإِقَاحِ فَهِيَ تُغَرِّبُ أَشْجَانَهَا بِغَرَائِبِ
أَلْحَانِهَا وَالأَغْصَانُ تُثْنِي أَعْطَافَهَا

لِمَنْ رَامَ اسْتِعْطَافَهَا وَالرِّيَاضُ قَدْ
تَحَلَّا عَارِضُهَا بِالنَّبَاتِ وَأَنْشَدَ لِسَانُ
حَالِهَا هَذِهِ الأَبْيَاتَ شِعْرٌ

اِنْهَضْ إِلَى رَوْضٍ زَهَتْ أَزْهَارُهُ
وَزُرْهُ فَالزَّوْرَا قَدْ تَعَيَّنَتْ
أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
وَأَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ
فَالْوَرْدُ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ
وَجُنْدُ الأَزْهَارِ وَاقِفَةٌ فِي خِدْمَتِهِ

وَكُلٌّ قَدْ أَحْسَنَ فِي طَاعَتِهِ سُلُوكَهْ
وَكَيْفَ لَا يُطِيعُونَهُ وَهُوَ فِيهِمْ صَاحِبُ
الشَّوْكَهْ وَالزَّنْبَقُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمِ الِاسْتِقَامَهْ
وَقَدْ نُصِبَ فِي مَوَاكِبِ الرَّوْضِ أَعْلَامَهْ
وَأَفَاضَ عَلَيْنَا السُّرُورَ فَيْضًا فَعَلَيْهِ
الرَّايَةُ الْبَيْضَا وَالْبَهَارُ مِنَ الصَّفَارِ
كَصَبِّ شَفَّهُ السَّقَمُ وَالشَّقَائِقُ فِي
الْحَدَائِقِ كَأَنَّهُ نَارٌ عَلَى عَلَمٍ وَالْمَنْثُورُ
قَدْ نُظِمَتْ عُقُودُ الْقَطْرِ فِي نُحُورِهِ

وجاوز

وَجَاوَزَ بِالْمَعْنَى الْبَدِيعِ فِي مَنْظُومِهِ وَمَنْثُورِهِ
وَقَدْ طَرَّزَتْ وَجَنَاتُ الرِّيَاضِ عَوَارِضَ
الرَّيْحَانِ وَقَدْ ظَهَرَ الْبَنَفْسَجُ كَأَثَارِ
الْقُرْصِ فِي الْخُدُودِ الْحِسَانِ وَالْيَاسَمِينُ
كَعَاشِقٍ بَاحَ بِمَكْنُونِهِ وَالْوَرْدُ تَحَمَّرَ مِنَ
الْخَجَلِ كُلَّمَا غَمَزَ النَّرْجِسُ بِعُيُونِهِ وَلَمَّا
شَبَّبَتِ الصَّبَا وَمَالَتْ قُدُودُ الْأَغْصَانِ
طَرَبًا شعر شَذَتِ الْحَمَائِمُ فِي الرِّيَاضِ فَحَرَّكَتْ
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ سَاكِنِ الْأَشْوَاقِ

أَوَمَا تَرَى ٱلْمُشْتَاقَ مَالَ لِشَجْوِهَا
فَكَأَنَّمَا جَذَبَتْهُ بِٱلْأَطْوَاقِ
وَقَدْ صَقَلَتْ صَفَحَاتِ النَّهْرِ يَدُ النَّسِيمِ
فَأَصْبَحَ كَمِرْآةٍ لِعَرُوسِ الرَّوْضِ تَعْرِفُ فِي
وَجْهِهِ نَظْرَةَ النَّعِيمِ وَالْخِلَافُ وَعَدَانِ
يُحَاكِي قَدَّ الْحَبِيبِ فَأَخْلَفَ وَكُلَّمَا أَرَادَ
أَنْ يُضَاهِيَ لِينَ مَعَاطِفِ قَدِّهِ
وَالْأَرْضُ قَدْ بَسَطَتْ بِسَاطَ أُنْسِهَا
وَالدَّوْحُ قَدْ لَبِسَتْ جَلَابِيبَ سُنْدُسِهَا

هِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْأَبْيَاتِ فِي الْحَقِيقَةِ
وَإِذَا قُطِعَتْ عَنِ الدَّائِرَةِ وَاتَّصَلَتْ
كَانَتْ بَيْتَيْنِ مِنْ حُرِّ الْكَلَامِ رَقِيقَةِ
وَقَدْ رَسَمْتُهَا بِالْأَحْمَرِ لِيَكُونَ دَلِيلًا
عَلَيْهَا فَشَرْطُ الْوَاقِفِ عَلَيْهَا حُسْنُ
النَّظَرِ فِيهَا وَإِلَيْهَا وَهِيَ صِنَاعَةٌ ابْتَدَعْتُهَا
لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أُدَبَاءِ الْعَصْرِ فَهِيَ حَرِيٌّ
بِأَنْ تُسَمَّى خَرِيدَةَ الْقَصْرِ وَصَلْتُ بِحُسْنِ التَّوَسُّلِ
وَلَهَا فِي الدَّوْرِ تَسَلْسُلٌ

قطعة من الهند الأصلي

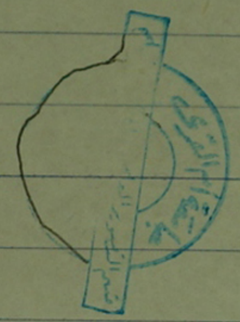

حجم ٣٦ في ٢٤ سم

من لي بها

محمد الصفار